Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعد أسبوع سيرى التلالي في مكتبة الشرق الرواية التي تحمل ما كان اسمه خلال ثمانية وأربعين عاماً، قبل أن يوافق على الخروج من الجزيرة بلا عودة، ويتسمّى باسم كريستوف أفنون.

لقد اشترى إذن البقاء مقابل طلب الرحمة والاعتذار والتنازل عن وثيقة السفر والتعهد بألا يتهم أحداً بالظلم والجريمة، وبألا يتصل بمعارض. وبذا اختار التلالي (القصيدة والحياة) رغم أن ذلك يعني(المنفى) وها هو منذ حلّ في المنفى يعذبه السؤال: أليست مقايضته تلك خيانة؟

منذ مصادفته للرواية المعنونة باسمه القديم يهجس: "هذه هي روايتي إذن، يكتبها شخص لم أره سوى مرة واحدة في السجن". وبالتوازي والتداخل مع يوميات المنفى سيروي المنفيّ من حكايته، فيستعيد السجن والسجناء، ويتعدد الرواة وتتعدد الحكايات– ولكن ليس بالزخم الذي سيلي مع الصحفي حسام الدين العربي– ومن ذلك نرى بخاصة قصة السجين عبد الكريم الحريمي الذي قاتل إلى جانب الشيخ الزويدي في حزب الإصلاح، والذي لا يرى بداً من حل وسط بين غلاة التطرف الديني والماركسيين. ومثل التلالي تلصق بالحريمي تهمة قتل الشيخ المجاهد عز الصالحي في 2/4/ 1980. ولأن أولاد القتيل يرفضون الدية، يحكم على الحريمي بالإعدام، ويموت ليلة اعتزام التنفيذ.

ومن بعد سيختم التلالي الرواية بتوازي وتداخل أزمنة وفضاءات المنفى والطفولة والسجن، بين اللوبان على أفراح التي ظلت طوال خمسة عشر عاماً عينيه اللتين يرى بهما العالم، إلى ساجية التي يصادفها في باريس هاربة من زوجها، إلى مكتبة الشرق وروايته مما ابتدأ به القسم الأول.

وقد يكون في حصة التلالي من الرواية (القسمان الأول والأخير) ما هو أهم من وظيفتهما الحكائية، وأعني ما يضيئان من دخيلة التلالي في المنفى وفي الشعر، وما يضيئان من اللعبة الروائية. فالتلالي الذي دخل السجن في 1982/6/2، وحمل رقم 18604 في سجن جاويد المركزي، شاعر يرى القصيدة عالماً بحاله "له بداية مسكونة بالوجع والتقلبات والألحان المتناقضة. نكتبها لأن شيئاً ينبغي أن يتم كما يقول بورخيس، وحال إتمامه نتصور أننا ننفصل عنه إلى الأبد. ليس صحيحاً كل هذا الهراء، رغم أننا بالفعل نسلم عالمنا إلى الآخرين، إذ أن "الماركة" تبقى خاصتنا، لاصقة بنا كالجلد". ويرى التلالي أيضاً أننا لا نكتب القصيدة، بل هي التي تكتبنا، وليس من شاعر كوني، على الرغم من أن هناك تعارفاً كونياً. ويتساءل التلالي بصدد ترجمة أشعاره: "كيف